يوم الثلاثاء
١ شباط ١٩٤٤

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٤٠ ملا .
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone. 3880

كلمتنا

استغلال الوطنية الزائفة

لهضم حقوق العمال

تنشر الصحف العربية من وقت الى آخر اخباراً عن حركة العمال اليهودية فى هذه البلاد، المعروفة لدى العرب ايضاً باسم الهستدروت واكثر تلك الاخبار يتعلق بالكفاح المستمر الذى تقوم به الهستدروت لحمل اصحاب المعامل على رفع اجور العمال وتحسين شروط عملهم الخ.

اما الشيء الذى تخفيه الصحف العربية عن قرائها، فهو ان من اهداف الهستدروت ايضاً مساعدة العمال العرب على تحسين حالهم ورفع مستوى حياتهم، بحيث يصبح جميع عمال فلسطين، على اختلاف اجناسهم، كتلة متساوية متحدة متضامنة. لذلك ساعدت الهستدروت فئة من العمال العرب فى حيفا على انشاء منظمة عمالية تحت اسم «اتحاد عمال فلسطين». ثم اتسعت هذه المنظمة وانشئت لها فروع فى سائر المدن الفلسطينية وفى قراها ومعسكراتها ايضاً. وقد اظهر فرع يافا نشاطاً كبيراً فى المدة الاخيرة واسدى خدمات جليلة للعمال العرب وخصوصاً لعمال التنظيفات فى بلدية يافا، على ما يطالعه القارىء فى غير مكان من هذا العدد.

واخيراً انضم عمال معمل معروف فى يافا الى فرع «اتحاد عمال فلسطين» ايضاً، لان اصحاب المعمل الحاليين اجحفوا بحقوق العمال فيما يتعلق بعلاوة غلاء المعيشة وشروط العمل الاخرى، رغم قرارات الحكومة ولجانها بهذا الشأن. وبعد ان طالبت ادارة فرع الاتحاد ادارة المعمل بمنح العمال حقوقهم المشروعة، اقام اصحاب المعمل القيامة وجعلوا ينادون على رؤوس الاشهاد بان: «الهستدروت تسعى الى هدم معمل عربي وطني». ولم يكتف اصحاب المعمل بهذا بل استخدموا جريدة عربية فى يافا، اخذت تنشر لهم الدعاية، ضاربة على وتر الوطنية.

اما الحقيقة الواقعية فهى ان «اتحاد عمال فلسطين» لا يرمي من وراء عمله سوى الى زيادة اجور العمال العرب وتحسين شروط عملهم الاخرى ليس الا، وهو بهذا يقوم بذات العمل الذى تقوم به الهستدروت منذ تأسيسها ازاء اصحاب المعامل اليهود فى تل ابيب وحيفا وغيرهما من البلدان والقرى. فهل ترى يدعي صاحب المعمل، او الصحيفة اليافية التي تنشر الدعاية له، ان الهستدروت فى كفاحها ضد شركة يهودية، «جعلت همها ورائدها عرقلة اعمال هذه الشركة وتأخير نشاطها» الخ؟ هذا ومن يطالع الصحف يلاحظ انه لا يكاد يمر يوم واحد دون ان تتقدم الهستدروت الى احد المعامل اليهودية في البلاد بطلب او بمطالب لصالح العمال وخيرهم. ذلك ان الظروف التي نجتازها هى ظروف شاذة غيرطبيعية، لا استقرار فيها فى حقل الاقتصاديات. وهذا رغم كون حال العمال اليهود احسن بكثير من حال العمال العرب.

نعم ان ثمة رجعيين استغلاليين بين اصحاب المعامل اليهود ايضاً، يتشدقون باسم «الوطنية والامانى السامية» مدعين ان الهستدروت بدفاعها عن العمال ذلك الدفاع المتناهى، انما تعرقل سير الاعمال وتضر بالمعامل، وما اشبه من الادعاءات الباطلة الجوفاء. غير ان الرأي العام فى كل مجتمع راق متقدم يدرك الآن، ان التمسك بالوطنية والامانى السامية فى سبيل استغلال العمال وهضم حقوقهم واساءة شروط حياتهم وحياة عائلاتهم، ليس الا نفاقاً وكذباً.

ان فرع «اتحاد عمال فلسطين»، في يافا، يريد ان يتقدم هذا المصنع العربي ويزدهر لكي يكون مصدر رزق، بشروط حسنة ملائمة، للعمال الذين هم اعضاء الاتحاد. ذلك لان لاتحاد عمال فلسطين غاية واحدة لا ثانية لها: الحرص على شروط حسنة للعمال. ويعتقد الاتحاد، كما تعتقد الهستدروت المؤيدة له والعاطفة عليه، ان معاملة اصحاب المعامل للعمال من الواجب ان ترتكز على اساس الانصاف والعدل وليس على اساس الاستغلال والاجحاف. ان الوطنية او القومية التي تستغل العمال ليست الا وطنية زائفة، كما ان الوطنية التي تحرض عمال ضد عمال متخذة اختلاف المذهب والجنس حجة لذلك، ليست بالوطنية الصادقة.

ان سياسة الهستدروت هي انشائية بحتة، غير هدامة، وهى تسعى الى ايجاد حالة يعيش فيها العمال العرب واليهود على السواء فى البلاد عيشة سعيدة، يسودها الرخاء والهناء. وهذا لا يتيسر الا بوجود مشاريع اقتصادية ومعامل، عربية كانت ام يهودية، متقدمة عامرة مزدهرة. وكل زعم بان العمال اليهود بمساعدتهم اخوانهم العرب فى هذا المعمل يبتغون من وراء ذلك المساس بالمعمل نفسه، ان زعماً كهذا لهو محض افتراء يدحضه كل ذى عقل سليم ووجدان نزيه.



صيد الاسماك فى بحيرة الحولة.

اقتصاديات فلسطين

تربية الاسماك

انعقد مؤخراً اجتماع خاص فى حيفا للمشتغلين فى تربية الاسماك حسب الطرق العلمية الحديثة. وهذا الفرع الجديد الذى ادخل مؤخراً على القرى اليهودية فى البلاد، لا يزال فى عهد الطفولة؛ غير انه يتقدم بخطوات واسعة الى الامام.

اما اهم نوع من الاسماك، الذى يربيه هؤلاء المزارعون فهو سمك (الشبوط) ذو اللحم اللذيذ. ويقبل سكان المدن على شراء هذا النوع الشهى، رغم انه لا يزال غالي القيمة نسبياً لقلته فى البلاد ولاسباب اخرى اهمها كون تربية الاسماك لا تزال فى طور التجارب والبداية. وكان المحصول الذى بيع في الاسواق المحلية فى سنة ١٩٤١ نحو ١٠٠ طن، فاصبح فى السنة التي تلتها نحو ٢٠٠ طن، ثم بلغ فى سنة ١٩٤٣ نحو ٤٠٠ طن، اي انه تضاعف من سنة الى اخرى. وقد تضاعفت مساحة الاراضى المشغولة بهذه التربية ايضاً من سنة الى اخرى، فاصبحت فى السنة الاخيرة نحو ٤٠٠٠ دونم. وجدير بالتنويه ان تلك الاراضى كانت الى الآونة الاخيرة موبوءة بالمستنقعات والملاريا، كما ان مياهها مالحة غير صالحة للري الزراعى العادى ولكنها صالحة لتربية الاسماك فى البرك الاصطناعية. واكبر دليل على ذلك توسع تربية الاسماك فى منطقة بيسان.

وتأتى القرى العمالية المشتركة (قيبوص) في طليعة المشتغلين بتربية الاسماك. ولا تنحصر اعمالها فى البرك الاصطناعية فقط، بل تشمل بحيرة طبريا وبحيرة الحولة، ثم تمتد الى البحر المتوسط ايضاً، حيث تستعمل وسائل وطرق الصيد الحديثة المتقنة بمساعدة خبراء اختصاصيين. وقد انشأت الوكالة اليهودية بعض القرى التي تعتمد على صيد الاسماك وتربيتها كمصدر رئيسى للارتزاق، بالاضافة الى الاشتغال بالزراعة الاعتيادية.

من المعلوم ان فلسطين فقيرة باللحوم وانتاجها المحلي لا يكفى لتغذية سكانها. وقد اظهرت الحرب ان ثمة حاجة ماسة لتوسيع تربية الاسماك لسد بعض حاجة البلاد الى اللحم، وللاستغناء عن الاستيراد الذى اصبح عسيراً جداً. ولا شك في ان هذا المصدر الجديد للحم له خير اثر فى غذاء اهالي البلاد ولا سيما الطبقات الفقيرة، العاملة منهم. لذلك كان هم الاجتماع فى حيفا بحث الطرق والوسائل لزيادة كميات الاسماك فى البلاد وجعلها غذاء شعبياً بواسطة تخفيض اسعارها.

وقد كتبت مديرية شركة «نحشون» العمالية الخاصة التي تهتم بالشؤون البحرية مقالاً في جريدة «دابار» جاء فيه ان سفن الشركة التي يستعملها اعضاء قرى صيد الاسماك، قد ساعدت على ضرب الرقم القياسي فى محصول الصيد اليومى. فالصيادون الايطاليون الماهرون ذوو الخبرة الواسعة كانوا يحصلون على ٢٥٠—٢٦٠ كيلوغراماً من السمك فى اليوم فى فصل الشتاء. وقد بنت شركة «نحشون» سفنها بقوة مضاعفة للسفن الايطالية، حتى بلغ المحصول ٣٢٠—٣٧٠ كيلوغراماً فى اليوم، وكان اكبر رقم بلغه فى احد اشهر الشتاء ٤٢٠ كيلو غراماً.

•••

استعداد العمال للبناء بعد الحرب

قررت شركة «نير» العمالية للاقراض الزراعى تخصيص ٢٠٠،٠٠٠ ج. ف. لبناء المساكن للعمال في القرى العمالية وفى المستعمرات. وستقوم الشركة بتنفيذ مشروعها حال الحصول على رخص للبناء والمواد اللازمة فى مرحلة الحرب النهائية.

ان حالة السكنى فى القرى اصبحت صعبة معقدة جداً، لانه على رغم الهجرة الضئيلة الى البلاد خلال الحرب الحاضرة فقد ازداد عدد السكان فى القرى مثله فى المدن، دون وجود حركة بناء تناسب الحاجة الملحة. وحيث ان الهجرة ستزداد توسعاً بعد الحرب، تهتم مؤسسات العمال المالية منذ الآن بتمهيد السبيل واعداد الشروط للشروع بحركة بناء واسعة النطاق عندما يأزف الوقت. ان مبلغ ٢٠٠،٠٠٠ ج. ف. لا يعد «شيئاً» بالنسبة للاموال الطائلة الضرورية لسد حاجة البلاد الى البناء، غير ان هذا المبلغ من شأنه ان «يحرك» اموالاً اخرى اعظم قدراً.

غذاء لاولاد اوروبا الجياع

القى الدكتور هوارد، امام اللجنة الخارجية فى مجلس الشيوخ الاميركى، خطاباً بيّن فيه الضرورة القصوى لمد المساعدة لبلاد اوروبا المحتلة، وطالب حكومة بلاده بارسال الغذاء لاولاد اوروبا الذين يتضورون جوعاً. لانه اذا دامت الحالة على ما هى عليه الآن فثمة خطر بان جميع اولاد الشعوب الاوروبية يموتون جوعاً.





تظهر اعلاه الضابطة راحيل كسبي التى نالت درجة ضابطة مؤخراً. وفى الصورة السفلى ترى القائدة كسبي وهى تعطى الاوامر لفرقة من جيش النساء المساعدات في الطيران



ملاحون بريطانيون يهتفون جزلين لدى عودتهم الى ميناء انكليزى، بعد ان اغرقوا ٣ مدمرات المانية.

في ميادين الحرب والسياسة

انهيار جبهة عظيمة

تقف القيادة الالمانية فى جبهة روسيا الشمالية ، اي فى ضواحى مدينة لينغراد، امام اكبر كارثة حربية واجهتها منذ الفشل فى ستالنغراد وفى افريقيا الشمالية . ان جيشاً يتألف من نحو مليون جندى من خيرة الجنود الالمان بدأ يتقهقر بسرعة امام ١١ فرقة من الجيش الروسي التي تهاجمه من مختلف الجهات فى آن واحد. اما غاية هذه المعركة العظيمة فهي الاستيلاء على السكك الحديدية ، التي تربط الجيش الالمانى بالجبهة الغربية والجنوبية الغربية . وقد نجح الروس فى قطع كثير من تلك السكك الهامة والاستيلاء عليها ،وهذا ما يضطر الالمان الى تقهقر آخر سريع، ثم الى الاستماتة فى الدفاع عن الخطوط الرئيسية التي لا تزال فى ايديهم . وجدير بالتنويه ان تلك المنطقة كانت فى حوزة الالمان منذ سنتين واكثر ولذلك كان بامكانهم تحصينها باحدث الوسائل الدفاعية . اما الآن فقد تقهقر الالمان وتخلوا عن اكثر تلك المواقع المحصنة بعد اسبوعين من بدء الهجوم الروسي الكبير ويقترب الروس بسرعة الى حدود استونيا التي هى بمثابة الباب الشمالي الى المانيا نفسها .

الخطر على رومانيا

ويستميت الالمان ايضاً فى الجبهات الروسية الجنوبية وذلك لمنع الجيوش الروسية من اقتحام حدود رومانيا . ويظهر ان الضغط الروسي الرئيسي لم يكن فى الاسبوعين الاخيرين موجهاً نحو الجنوب ، غير ان الحال ستتغير عما قريب او انها بدأت تتغير بالفعل. وقد اصبح الخطر يهدد رومانيا مباشرة لان الروس يحاربون فى الجهات المؤدية الى الحدود الرومانية .

النجاح في ايطاليا

وقد نجح زحف الحلفاء من البحر على الشاطىء الايطالي فى جنوب روما نجاحاً تاماً ، حتى اضطرت القيادة الالمانية الى نقل قسم كبير من جيوشها الى تلك الجهة محاولة عرقلة تقدم جيوش الحلفاء. غير ان جميع تلك المحاولات قد فشلت الى الآن والتقدم الى روما التي باتت غير بعيدة مستمر .

وقد اجتمعت الاحزاب الخمسة المعارضة للفاشية فى مدينة بارى وتداولت فيما بينها عن مستقبل ايطاليا القريب. ومن الامور التي دار حولها البحث ما يجب عمله فى سبيل تطهير ايطاليا من الفاشيين والمؤيدين للفاشية . ويعارض ممثلو تلك الاحزاب البيت الملكى الايطالي والمرشال بادوليو ، ويرفضون كل تعاون معها .

وجدير بالتنويه ان هذا هو اول اجتماع او مؤتمر سياسى عقد فى اوروبا منذ استيلاء النازيين على البر الاوروبى . ويظن الخبراء ان الموقف سيتضح بعد احتلال مدينة روما عاصمة ايطاليا .

في الارجنتين واسبانيا

تحاول الدوائر المتسلطة على الارجنتين اخفاء وجهها الحقيقى عن عيون العالم الديموقراطى ، بعد ان ايقنت بان الفشل سيكون مصير المحور الفاشى . لذلك اعلنت مؤخراً قطع علاقاتها بالمحور . غير ان الدوائر المسؤولة فى البلدان الديموقراطية من واجبها الا تكتفى بهذه اللعبة المكشوفة وان تسعى الى ابادة النفوذ الفاشي اينما كان وباية صورة تنكر .

ويظهر من اقوال بعض الصحف الامريكية الهامة ان الدوائر المسؤولة فى واشنطن لن ترضى بتغيير الظواهر فقط . وقد قررت فى هذه الايام توقيف ارسال النفط الى اسبانيا، لان حكومة الجنرال فرانكو الفاشية تواصل تأييدها للنازيين اقتصادياً وسياسياً . لا بل انها تحارب روسيا مباشرة بواسطة الفرقة الاسبانية الخاصة التي تحارب فى الجبهة الروسية .فكيف والحالة هذه تستمر تلك العلاقات الحيادية الرسمية ، بينما هى تؤيد الجنرال فرانكو الفاشى فى سياسته الجلية وتساعد المحور على اطالة حربه الفاشلة: ان الحالة الحربية قد تغيرت تغيراً كبيراً لصالح الحلفاء ، ولذلك آن الوقت لوضع حد لتلك اللعبة المخزية ، التي تقوم بها بعض الدول الفاشية «المحايدة» .



صورة طريفة للجنرال مونتغومرى ننشرها بمناسبة وصوله لندن للقيام بمهمة وكيل القائد العام للجبهة الثانية.

جلسة القيادة الالمانية فى برلين



هتلر وعوانه يدرسون الحالة اليائسة الخطرة التى آلت اليها المانيا ، فيفاجأون بغارة الحلفاء ويهرعون الى الملجأ . (صورة كاريكاتورية للرسام ا. نابون)

اخبار البلدان

الارجنتين

العوامل الرجعية والفاشية فيها

الارجنتين بلاد كبيرة ذات مساحات شاسعة تتسع لاستيعاب ثلاثة اضعاف عدد سكانها الحاليين . فثمة خبراء ذوو ثقة يعتقدون بان فى الارجنتين متسعاً لـ ٣٠ ـ ٤٠ مليون نسمة بدل الـ ١٣ المليون الذين يعيشون فيها الآن . والهجرة الى الارجنتين من شأنها ان تدر الخير والبركة على البلاد باسرها .



طائرة اميركية في قاعدة بريطانية تستعد للاغارة على المانيا .

فالخمسة ملايين المهاجر الذين استوطنوا الارجنتين ما بين سني ١٨٦٥ و ١٩١٤ افلحوا فى جعلها من اهم مخازن الغلال واللحوم فى العالم .

ولكن الهجرة الى الارجنتين انقطعت فى السنين الاخيرة . والداعي الى ذلك كون القابضين على اعنة السلطة هناك لم يروا بعين حسنة تدفق المهاجرين الى بلادهم . ذلك لان المهاجرين يجلبون معهم افكاراً متقدمة ورغبة فى الحياة تحت ظلال الديموقراطية والحرية . وبديهى انه كلما ازداد عدد ابناء الشعب، كلما يصعب على اولى الامر الفاشيين التحكم فى هذا الشعب حسب اهوائهم ورغباتهم . لهذا اصدروا اوامرهم بمنع الهجرة لدرء هذا الخطر ، غير مبالين بان صالح البلاد ورفاهيتها يتطلبان زيادة السكان . فليس من شك فى ان ازدياد عدد السكان يساعد على ترقية تجارة البلاد وصناعتها وينمي بعض الفروع الزراعية فيها ، بحيث لا تظل اقتصادياتها مبنية على تصدير الغلال واللحوم فقط . ولكن القوى الرجعية السوداء يهمها قبل كل شىء آخر عدم تزعزع نفوذها ، ولذا لم تحجم عن سد ابواب البلاد امام المهاجرين .

٪٧٠ في العاصمة

من الامور الغريبة ان ٪٧٠ من سكان الارجنتين منحصرون فى العاصمة بوينوس ايرس ، والـ ٪٣٠ الباقون متفرقون فى سائر انحاء البلاد . غير ان الثروة ليس مصدرها بوينوس ايرس بل اراضى البمباس الخصبة ، واللحوم والصوف التي اشتهرت بها بلاد الارجنتين فى اسواق العالم قاطبة .

اما توزيع الثروة بين سكان الارجنتين، فيذكر بعهد الاقطاعية لما فيه من عظم التفاوت بين الغنى الواسع من جهة والفقر المدقع من جهة اخرى .ولا ادل على ذلك من ان ٪٨٥ من الاراضى المزروعة هى ملك فئة قليلة من كبار المتمولين الذين يؤجرون اراضيهم الواسعة للفلاحين . وهؤلاء المستأجرون يقومون باعمال الفلاحة والحراثة بشروط سيئة جداً ، فيقدمون لصاحب الارض ربع المحصول واحياناً نصفه، ولا يرون شكل النقود الا مرة في السنة عندما يبيعون المحاصيل . لا بل ان عدداً كبيراً منهم لا يكاد يتناول قيمة محصوله حتى يدفعها تسديداً لبعض الديون التي تثقل كاهله. وجل الفلاحين يضطرون الى ركوب هذا المركب الخطر ، فيلجأون الى الاستلاف ويغرقون فى الديون حتى الرؤوس ، لا سيما والسماسرة والبائعون يترصدون لهم ويستغلون سذاجتهم لايقاعهم فى الشراك .

٣٠٠٠ عائلة

ويمكن القول بان ثروة الارجنتين منحصرة فى الواقع في ايدى ٣٠٠٠ عائلة ، فى حين ان تسعة اعشار اهالي البلاد يحيون حياة فقر وبؤس .

وهذه الثلاثة آلاف العائلة هي المتسلطة على قوى الجيش وهى التي تدير دفة شؤون الدولة وتقيم السد المنيع امام كل حركة تطمح الى الحياة الديموقراطية الحرة .

وهنا ، اي فى انحصار الثروة فى ايدى عدد قليل من اصحاب المال، يكمن سبب ميل الحكومة الارجنتينية الى دول المحور . ومن هنا نشأ اضطهاد اليهود والاحزاب الشمالية ، والخوف من مبادىء الحرية التي تدين بها حكومة روزفلت ،والتمسك بموقف الحياد الى الآن ..

هذا وقد ساد بلاد الارجنتين نظام ديموقراطى حقيقي منذ سنة ١٩١٦ حتى سنة ١٩٣٠ . ولكن اصحاب الاملاك لم يلبثوا ان شعروا بان نفوذهم موشك على الانهيار ، فاستجمعوا قواهم وكافحوا حتى استعادوا زمام الحكم الى ايديهم .

٢٠٠٠ عائلة تملك خمس الاراضي

واذا انتقلنا الآن الى كيفية توزع الاراضى بين السكان ، نرى حسب احصاءات عام ١٩٣٧ ان الفي عائلة تملك خمس اراضى البلاد. وفى مقاطعة بوينوس ايرس التي تعد من اخصب المناطق ، تملك ٢٣٠ عائلة ما ينوف على ٪٣٨ من اراضى تلك المنطقة .

وهذه العائلات الغنية هى التي تسند الحزب المحافظ الرجعي وتدعمه . اذ من البديهى ان فى نظام ديموقراطى حر ليس بوسع الفي او ثلاثة آلاف عائلة التسلط على ١٣ مليون من السكان . اما

حاكم الارجنتين

الجنرال راميريز ، فيسير في ادارة شؤون بلاده على غرار ما يفعله الفاشيون. فالبرنامج الذى ينوى تنفيذه يقضى بحل البرلمان واقامة المحاكم العسكرية ، وحل جميع الاحزاب السياسية ، واضطهاد اليهود والاحرار ، واقامة نظام حكم يشبه النظام الفاشستي .

ورغم ان انكلترا وبلاد الامبراطورية البريطانية ، كانت من اكبر المستهلكين للمنتوجات الارجنتينية ، فقد وقف المحافظون الرجعيون منذ بدء هذه الحرب الى جانب «المحور» ، اذ انهم انخدعوا بانتصارات الالمان الاولى وظنوا ان النصر سيكون حليف النازيين .ولذا التزموا الحياد ظناً منهم بان فوز هتلر سوف يفتح اسواق اوروبا امام محصولاتهم ويسهل عليهم اقامة حكومة فاشية . غير ان اكتشاف اعمال التجسس الالماني فى الارجنتين مؤخراً قد دفع بالحكومة الى قطع علاقاتها «بالمحور» .

ومن يدرس حالة بلاد الارجنتين عليه ان يذكر نقطة واحدة جديرة بكل اعتبار ، وهى ان الارجنتين مرتبطة من الوجهة الاقتصادية باوروبا اكثر من ارتباطها بالولايات المتحدة . فالولايات المتحدة لا تحتاج الى الغلال واللحوم والصوف الارجنتينية ، بينما اوروبا تفتقر الى هذه المنتوجات .

ستواجه الارجنتين مشاكل بعد هذه الحرب ، تتطلب السعي الحثيث للتغلب عليها . واول ما تحتاجه تنمية صناعتها حتى لا تظل اقتصادياتها مرتكزة على الزراعة فقط . ولكن نهضة البلاد الكاملة وتقدمها وفقاً لامكانياتها العظيمة، لا يتيسران الا بذات الطريقة التي نهضت بها الولايات المتحدة ، ونعني بها : فتح ابوابها امام هجرة الجماهير الغفيرة .

...

(البقية من الصفحة ٣)

تتسمان بالبساطة والوضوح ، وكلتاهما تتدرجان بالتلميذ من السهل الى الصعب، ومن البسيط الى المركب ، تدرجاً طبيعياً منطقياً ، يبعث على الاعجاب والتقدير . ولا غرو في ذلك ، اذ ان المؤلف افرغ فى هذه السلسلة نتيجة اختباراته الطويلة والمتعددة فى مهنة التدريس التي يزاولها منذ سنين غير قليلة .

ومع الاعتراف باهمية ما فى تلك السلسلة من قواعد وامثلة ، نميل الى الاعتقاد بان التمارين خير ما فيها ،لاسباب عديدة ، اهمها انها تتورع عن حشو ادمغة التلاميذ بمعلومات لا علاقة لها مطلقاً باللغة العربية وآدابها، كما هى الحال فى معظم كتب الصرف والنحو ، ولانها تحاول ان توجه التلاميذ توجيهاً ادبياً صرفاً بما تقدمه لهم من قطع نثرية وشعرية من الادب العربى الحديث وفق المؤلف في اختيارها توفيقاً عظيماً .

ومما هو جدير بالذكر ان المؤلف لم يعمد فى تلك التمارين الى حل المشاكل اللغوية العويصة ، كما يتبجح بعض مؤلفى كتب الصرف والنحو بفعله ، وذلك لانه يربأ باوقات المعلمين والتلاميذ معاً ن تضيع فى حل «الغاز» قد لا تصادفهم فى مطالعاتهم الادبية مطلقاً .

وبعد فمما لا مراء فيه ان هذه السلسلة القيمة تحتاج الى التطبيق مدة من الزمن فى مدارس مختلفة واقطار متعددة ، ليتمكن الاختبار من ان يقول كلمته النهائية فيها ، ونرجح منذ اليوم بان تلك الكلمة سوف تكون لسلسلة «الصرف والنحو باسلوب حديث» لا عليها .

وفى انتظار ذلك ، نكرر للمؤلف المحترم شكرنا على هديته الثمينة ، ونقدم له اخلص تهانينا .

القدس ا. شموش
الجامعة العبرية

البلاغ الرسمى الاخير

في احدى الجرائد الاميركية نشرت صورة هزلية يظهر فيها شاب يصغى الى «البلاغ الرسمى الالمانى الاخير» !

وهذا نص البلاغ :

«على اثر الكوارث الشديدة التي اصابتنا ، وبعد ان تبين لنا بانه لم يعد لي امل لنا فى الانتصار ، قررنا الخضوع والاستسلام حسب الخطة المرسومة !!»

العمل والعمال

جباة بلدية القدس

يشتغل فى دائرة مالية بلديــة القدس ستة عشر جابياً فى تحصــيل رسوم المدينـــة . وقد مضـت عليهم عشرات السنين وهم يقومون بواجبهم احسن قيام ، يعانون حرارة الشمس وشدة البرد ، اذ دأبهـم الطواف فى احياء المدينة من اقصاها الى اقصاها لتحصيل الرسوم . ومن المعلوم ان من هذه الرسوم تتكون ميزانية البلدية . ولا حاجة بنا الى استعـــراض مشاق هذه الوظيفة ، وما يضطر الجباة الى اتخاذه من طرق لحمل بعض الناس الذين يحـاولون التملص من دفع الضرائب . وما اكثر ما يقرع الجابى باب امثال هؤلاء الناس الى ان يدفعوا الرسوم المترتبة عليهم !

ان مهمة الجابى تعد ركناً اساسياً فى خدمات البلدية . ومع ذلك يقاسي الجابى اشد الفاقة لغلاء المعيشة وزهد المبلغ الذى يعود له من وراء جبـاية لرسـوم . زد على ذلك ان ادارة دائرة المالية بدلاً من ان تعالج هذه المشكلة وتجد لها حلاً يرضى الجابى ، وذلك بزيادة راتبه وتحسين حالته الاقتصادية ، راحت فخفضت فى مثـل هذه الاوقات العصيبة ، نسبة عائدات الجابى من الخمسة الى الاربعة في المئة . وفى الحين ذاته زيدت اجور موظفيها وعمالها بناء على تواصي لجنة الاجور الحكومية ، ولم يبق محروماً من هذا كله الا الجابى .

وقد كانت نتيجة هذه الحـــالة التعسة ان انضم الجباة اليهـود الى الهستدروت ، كما انضم اخوانهم الجباة العرب الى اتحاد عمال فلسطـين . ثم رفع الفريقان بواسطة ممثليهم شكواهم الى مجلس البلدية ، فاعارها المجلس اذناً مصغية ، وقرر ارجاع العـائدات الى خمسة فى المئة كما كانت عليه فى السابق . غير ان سعادة حاكم اللواء رفض التصديق على هذا القرار مبدئياً ، خوفاً من ان تظل هذه العادة سارية بعد الحرب ايضاً ، وطلب الى المجلس ان يبحث عن طريقة اخرى لتعـويض الجابى عن غلاء الحاجيات الحاضر — اذا كان لا بد من منح الجباة نصيبهم من علاوة غلاء . وهنا اجتمعت اللجنة المالية التابعة للمجلس البلدى ، وقررت منح الجباة علاوة عائلية تتناسب وعدد افراد عائلاتهم . وتتراوح هذه العلاوة بين ٣،٥٠٠ ج. ف. و٧ ج. ف. للشهر الواحد . اما هذا القرار فـلا يزال يحتاج الى موافقة المجلس البلدى كما يحتاج ايضاً الى تصـــديق دائرة الحاكم عليه .

هذا وادارة جمعيات العمال تأمل ان لا يطول امر انهاء هذه المعاملات ، لا سـيما وليس هناك اي مــبرر في الاحوال الحاضرة لتخفيض اجور الجابى الذي تبنى الميزانية على اكتافه ومجهوده .

• وهناك مهمة ثانيـة امام مجلس بلدية القدس ، لا تقل خطورة عن الاولى ، واعنى بها مستقبل هـؤلاء الجباة الذين ضحوا بزهرة شبابهم فى خدمة المدينة . لانه بالرغم من عشرات السنين التى قضوها فى هذا العمل لا يزالون يعدون غير ثابتين فى عملهم ، وهم محرومون مـن جميع الامتيازات التى يتمتع بها عادة سـائر مستخدمي البلدية . وحيث ان البلدية ليست بالشخص الخصوصي المحتكر الـذى لا يحرص الا على مصالحه الخاصة وعلى انماء ثروته من وراء اتعاب العامل ، فمن الجدير بها الا تنظـــر الى الجباة نظرها الى المتعهدين او الملتزمين المؤقتين ، بل ان تعنى بشؤونهـم وتمنحهم امتيـــازات تتناسب والسنين الطـوال التى قضوها فى خدمة البلدية ، وفي سبيل تقدمهـا وازدهارها . كذلك يقتضى عليها ان تخصص لهم من الآن قيمة معينة من المال تحفظ فى صـندوق البلدية لكى تصرف لهم في المستقبل ، اي حين يعجزون عن العمل ، لتأمين معيشتهم ومعيشة عائلاتهم .

وانا لواثقون ان مجلس البلدية يأبى ان يتمـلص من الواجـــبات والمسؤوليات الملقاة عليه بهذا الصدد ، لا سيما وسكان القدس لا يرضون بحال من الاحوال ان تبنى وسائل صحتهم وراحتهم على عواتق العامل او المستخدم ، الذى لا يملك شيئاً فى العـــالم سوى قوته البدنية واستعداده للارتزاق من عرق جبينه .

«هارون»

المشكلة البولونية-الروسية

تابع المنشور على الصفحة ٢

النازية فى العالم ضد روسيا .

واخيراً وقع الانفجـــار الاخـير الاكبر فى العلاقات بين الحكـومتين . وقد اصبحت مسألة تلك العلاقات رصينة جداً بعد ان اجتازت الجيـوش الروسية الحدود البولونية التي كانت قائمة قبـــل نشوب الحرب الحاضرة ، اي الحـــدود التاريخية . وبدأت الحكـومة البولونية في المهجر تجس نبض الروس بهـــذا الشأن بطرق غير مباشرة ، الى ان جاء تصريح الحكومة الروسية بانها تتمسك بحدود «خط كرزون» لا غير ، اي انها تطالب بضم الاجزاء التي لا توجد فيهـا اكثرية بولونيـــة الى روسيا ، مـثل اوكراينا وروسيا البيضـاء الخ.. عندها عرضـــت الحكومة البولونية اجـراء مفاوضات بوساطـــة بريطانـيا العظمى والولايات المتحدة دون ان تتقيد سلفـاً وعلـناً «بخط كرزون» ، فكان جواب روسيا الرفض القاطع .

غير ان الدوائر المسؤولة البريطانية والاميركية لا تنفك باحثة عن حل ودى لهذه المشكلة لان بولونيا كانت الضحـية الاولى فى هذه الحرب ، اما روسيا فقد ضحت فى الحرب الحاضرة اكثر من كل دولة اخرى فى اوروبا ، وبضحاياها هذه قد قربت دول الحلفـاء بخطوات واسعة من الانتصار النهائي .

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات بالعبرية والعربية

אֵין אַף יְהוּדִי אֶחָד בָּעוֹלָם שֶׁלֹּא יִרְצֶה בְּהֶסְכֵּם עִם הָעֲרָבִים. אֵין אַף חָבֵר אֶחָד שֶׁל תְּנוּעַת הַפּוֹעֲלִים הַיְּהוּדִית שֶׁלֹּא יִרְצֶה וְלֹא יִשְׁאַף בְּכוֹל לִבּוֹ לְהֶסְכֵּם עִם הָאוּמָּה הָעַרְבִית. אוּלָם בִּתְנַאי שֶׁהַהֶסְכֵּם יִתֵּן לַיְּהוּדִים לִחְיוֹת בְּאֶרֶץ זוֹ, מוֹלַדְתָּם הָעַתִּיקָה וְהַיְּחִידָה בָּעוֹלָם, כְּמוֹ שֶׁחַיָּה הָאוּמָּה הָעַרְבִית.

וּמַה פֵּרוּשׁ הַהַצְהָרָה: „אָנוּ לֹא נְוַתֵּר עַל זֶרֶת אַחַת שֶׁל אַדְמַת הָאָרֶץ?„ הַפֵּרוּשׁ הוּא: אָנוּ לֹא נְוַתֵּר עַל זֶרֶת אַחַת שֶׁל אֲדָמָה שׁוֹמֵמָה, שֶׁל אֲדָמָה שֶׁלֹּא נֻצְּלָה, שֶׁל אֲדָמָה שֶׁאֶפְשָׁר לְנַצְּלָהּ פִּי-כַּמָּה מִכְּפִי שֶׁהִיא מְנֻצֶּלֶת הַיּוֹם. רַק כָּךְ נַפְרִיחַ (נַפְרִי-חַ) אֶת הָאָרֶץ וְעִם הַיְּהוּדִים יִפְרְחוּ גַּם הָעֲרָבִים.

(מִדִּבְרֵי ד. בֶּן-גּוּרְיוֹן)

لا يوجد يهودى واحد فى العالم لا يرغب فى اتفاق مع الامة العربية . ولا يوجد عضو واحد فى حركة العمال اليهود لا يريد ولا يتمنى بكل قلبه اتفاقاً مع الامة العربية . ولكن بشرط ان الاتفـاق يمكن اليهود من الحياة فى هذه البلاد ، وطنهم القديم والوحيد فى العالم ، كما تحيا الامة العربية.

وما معنى التصريح : اننا لا نتنازل عن شبر واحد من ارض البلاد؟ معناه : انا لا نتنازل عن شبر واحد من ارض بائرة ، ارض لم تستغل ، ارض يمكن استغلالها اضعاف ما هي مستغلة اليوم . هكـذا فقط تزدهر البلاد ، ومع اليهود يزدهر العرب ايضاً .

(من اقوال د. بن غوريون)

اقصر فكاهة

من المعلوم ان التطورات الحربية الاخيرة تؤثر تأثيراً معنوياً كبــيراً فى نفوس الالمان . وقد شاعت فى الآونـة الاخيرة الفكاهات السياسية اللاذعة التى يتهامسها الالمان خوفاً من العقاب الصارم الذى تفرضه السلطات على مذيع مثـل هذه الفكاهات فى «الايام العصيبة» التي تجتازها المانيا . وهذه احدى الفكاهات الدارجة :

— «ما هى اقصر فكاهة فى العالم ؟»

الجواب :

— «المانيا ستنتصر» !

حوار فى برلين

— اسمعت ، يظهر ان هتلر غاضب على رومل وانه ..

— اجل سمعت ، ولكن لم يعين بعد اليوم الذى سيقتل فـيه رومل في حادث اصطدام ..

— ويقال ان جنرالاً آخر فى سن الـ ٤٥ سيرث مكان رومل ، وهـكذا سيكون هذا اصغر جنرال في الجيش الالمانى .

— وماذا يهم فقد يسعده الحـظ ويصل الى سن الـ ٤٦ من عمره !

•••

بين تقصير وتقصير

فى الجبهة الروسية ملاءمة في الخطة العسكرية بين الالمان والروس ، فالمان «يقصرون» خطوطـــهم ، والروس «يقصرون» اجل الحرب !

فى معمل «كيشور» لغـــزل الصوف والقـــطن فى رامات غان

عملية غزل خيطان الصوف.

الصوف الجاهز يتكدس

آلة الشد والفتل

واشنطن -٢٣- اصدر الرئيس روزفلت قراراً بانشاء دائرة غايتها «انقاذ اكبر عدد ممكن من الاقليات المضطهدة فى اوروبا - الاقليـــات العنصرية والدينية والسياسية -وضحايا وحشية العدو» . وقد جاء فى قرار روزفلت انه يجب الشروع بالعمل فوراً لمنـع تنفيذ الخطة النازية التي ترمي الى افناء جميع اليهود فى اوربا.

وهذه الدائرة مؤلفة من كوردل هول (وزير الخارجية) وهنرى مورغنتاو (وزير المـالية) وهنرى ستيمسون (وزير الحربية) .

الليـــلة الاخـــيرة

تابع المنشور على الصفحة ٤)

على العمل ضد المـارشال بيتان ، لاني لم اكن واثقاً بانى على صـواب فى حكمي . وقد نصحنى القسيس الذى كنت اؤدى له الاعتراف واسمع لنصحه وارشاده ، ان اتريث حـتى يتضح لي السبيل السوي . كانـت لي دار جميلة وعقارات كثيرة . وكان لي اربـعة اولاد هم الكل فى الكل لي فى الحياة. كلا لم اتمرد ضد النظام .. ولـكن نفسي لم تطاوعنى بسد باب بيتى امام اللاجئين المضطهدين .. وهكذا أويت فى بيتى جنوداً من الانكليز واسرى حرب فارين ، ومواطنـين من الثوار المطاردين واولاد اليهود . »

وقال المحكوم عليه الخامس :

— «كنت الحاخـام الاكبر فى المدينة . وقد عيننى الالمان عضواً فى اللجنة التي عهد اليها التحقيق في هوية الاشخـــاص الذين تتهمهم السلطـات النازية بانهم يهود وهم ينكرون ذلك. وقد انذروني بانى اذا قلـــت «لا» حيث يجب ان اقول «نعم» فمصيرى القتل . ولـكنى كنت اعلم العلم اليقين انى اذا قلت «نعم» فسيجـلى البؤساء الى بولونيا حيث يقتلون شر قتل .. يا لهـا من مهمة ! فـقلت دائماً «لا» وهذا سبب مجيئي الى هنا . »

اما المحكوم عليه الـسادس فكان يصغى الى كلام رفقائه وهو مسند خده الايسر بيده . لقد فقد عيناً وكان للحم حولها منتفخاً متورماً ..

«اني شيوعى -قال- وزيادة على ذلك اسير هـارب . لما عدت من الاسر لم اجد زوجتي ولا اختي ولا اولادهما . واليـكم ما جرى : ان اختي زوجة نائب فى البرلمان من اعضاء الحزب . وقد القي القبض عليه وزج فى السجن . فاخذت هى تجمع الدراهم من الرفاق لارســـال بعض المـأكل والملبس اليه فى الخفاء . وذات يوم ترامى اليها ان زوجة نائب آخر سجنت بدلها اذ اتهمت بكونها هى التي تهرب الرزم . فاثر هذا الامر فى اختي تأثيراً عظيماً وهد اعصابها المتوترة من جراء كل ما مر عليها ، فلم تفتأ ان فقدت عقلها . وحيث انها كانت تعيش مـع زوجـــتي ، اصيبـــت هذه ايضـــاً بالجنون ، واخذت الاثنتـان تهيمان على وجهها وقد تملكهما الخوف من كل ما يحيط بهما . واخيراً وجـــدتا كوخاً مهجوراً فى البرية فآوتا اليه وكانتا تخرجان فى الليل لاقتلاع البطاطا و جذور النبات فتقتاتان بها . وهكذا بقيتا عدة اشهر بدون خبز وبدون نار وصابون .. وكل ما يتصل بالحياة البشرية المدنية. كذلك كان الاولاد: ولداي وابن اختي ، فى حالة اتعس من ان يتصورها مخلوق . ولما رأيتهم على هذه الحالة تفتت قلبى لوعة .. اما الآن ... فهم يعيشون بسلام اذ تـــولى امرهم بعض الرفاق » .

•••

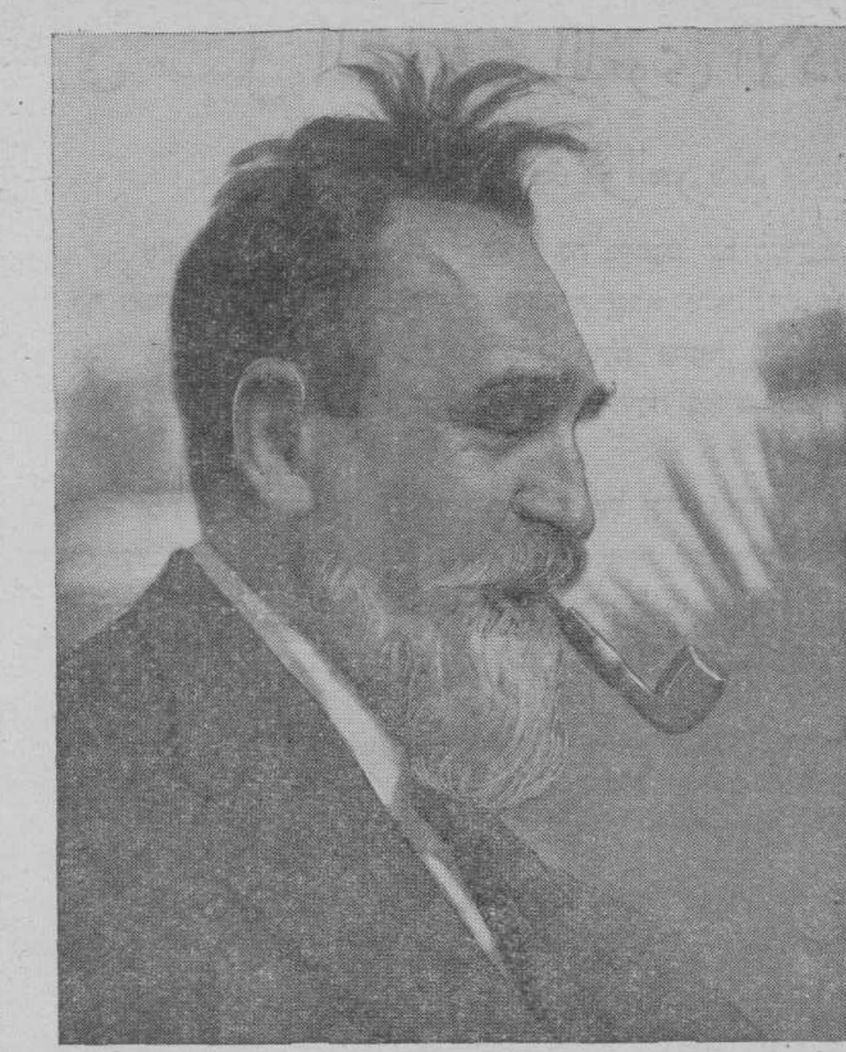
عادت كتلة اللحم فسدت كـوة باب الغرفة . ووجه الجندى الالمـانى بعض الكلمات الى جربيه . «انه يطلب ان نعجل فى التدخين» . ترجم جربيه — بعد دقيقة سيحضرون لاخراجنا .. انه لا يريد ان تحصل له مشاكل» ..

امتقع وجه الطـالب ، واجرى صاحب الاملاك علامة الصليب ، واخذ الحاخام يرتل بعـض الآيات العبرية .

«لن انجو هذه المرة ..» قال الشاب البريتونى البالغ الثامـنة عشرة من العمر .

وعلت شفتي جربيه نصف ابتسامة ، اما القروى الشيخ فتناول بتؤدة اللفافة من وراء اذنه ...

***



الاستاذ هرمن شتروك — رسام يهودى المانى استوطن فلسطين (حيفا) منذ ٢٠ سنة. وقد افلح فى رسم مناظر البلاد الطبيعية ببراعة فائقة ، كما رسم بريشتـه نماذج ومشاهد من صميم حياة سكان هذه البلاد — توفى فى حيفا عن ٦٨ من العمر (من صور هاآرتس)

قصة الاسبوع

الليلة الاخيرة

للكاتب الفرنسي ج. كاسل

توقف الجندى الالمانى عن ذرع ردهة السجن ذهاباً واياباً ، فـوقف امام احد المخادع ينظر من الكوة الى المحكوم عليهم بالاعدام. وكان جربيه الوحيد الذى ابصر هذه الكتلة المسلحة التي سدت الكوة . والتقت نظراتـه بنظرات الجندى الالمانى .

— لا يبدو عليه انه خائف .. هجس الجندى .

ثم القى نـظرة الى سـائر المحكوم عليهم الذين جلسوا على مقاعدهم يتحادثون بصوت خافت .

— وهم ايضاً يبدون كذلك .. مع ان تنفيذ الحكم تعين لهذا الصباح .

وفكر الجندى لحظة فيما كان يفعله فى مثل هذه الحال ، اي لو لم يبق له من العمر سوى ساعتين . وانتقل به التفكير الى التساؤل عن الذنب الذى اقترفه هؤلاء ، ثم تثاءب وابتعد عن الكوة : هكذا هي الحرب!

حول جربيه نظره عن الكوة وجعل يتأمل رفاقه فى المصير المكبلي الارجل مثله . كانت جدران الغرفة الصغيرة — فى السابق معسكر فرنسي — رمادية اللون ، وقد اكسب النـور الضئيل هذا اللون وجوه المحكوم عليهم ايضاً .

كانوا ستة عدا جربيه . ولما بدأ جربيه ينصت الى الحديث كان المتكلم شاباً يافعاً ساذجاً من مقاطعة بريتانيا.

— «تلك لي المرة الثانيـة التى اشرف فيها على الموت اعداماً — قال الشاب . ولكني فى المرة الاولى نجوت. كنت آنئذ فى الخامسة عشرة فقط ، كان ذلك فى مـدينة بريست وبسبب مدافع رشاشة ابقاها الجنود الفرنسيون وراءهم . لم نشأ ان تقع هذه المدافع فى ايدى الالمان ، فواريناها التراب . ولكن موزع البريد «باعنا» للبوش (الالمان) . انه نال جزاء خيانته — طعنة مدية قاتلة بين كتفيه — ولكن اثنى عشر شاباً اكبر منى سناً بقليل اعدموا بالرصاص . اما انا فبسبب صغر سنى ابدل الحكم بالاعدام علي فى اللحظة الاخيرة . بالسجـن المدنى فى المانيا . وخلال الثلاثين شهراً التي قضيتها في السجن — اي الى ان هربت — لم اتلق اية رزمة او رسالة من البيت، لان اهلي لم يعرفوا من امرى شيئاً . وقد اثر هذا فى امي تأثيراً وبيلاً لا تزال تعانى نتائجه حتى اليوم

— «كان هناك فى السجن المدنى اناس من جميع الاجناس : نمساويون، بولونيون ، تشيكيون ، سـرب ، وبالطبع عدد كبير من الالمان ايضاً . وكنا نعانى مرارة الجوع ... الجوع الحقيقى ! وكان من عادة السجناء ان ينبشوا القش من الفراش ثم يجعلونه بشكل لفافة فى ورق جريدة ، ويدخنونه للتخفيف من وطأة الجوع الظالم . لم اكن لادخن قط فى حياتى قبل ذاك ... ولكني شرعت فى التدخين لم يكن بدا من ذلك . كنت جائعاً.»

هنا قدم جربيـه لرفقائه علبة من السجائر مملوءة حتى منتصفها . فتناول كل منهم سيجارة واشعلها ، ما عدا الشيخ الذى بينهم ، قروى اشيب الشعر ، فقد وضع اللفافة وراء اذنه قائلاً : «انى احتفظ بها لعند اللزوم . فيما بعد .. » . وكان جلياً انه يقصد بهذا ساعة تنفيذ الحـكم . شم الجندى الالمانى رائحة التبغ ... ولكنه لم يقل شيئاً ، اذ انه نفسـه الذى باع جربيه علبة السجائر .

واستطرد الشاب البريتونى محدثاً:

— «وكان اذا وقعت عين الحرس على احد السجناء اثـناء تدخينه هذا القش ، يحـكم عليه بـ ٢٥ جـلدة . ولكن بما ان العقـوبات كانت تنهال علينا بسبب كل امر ، تافهاً كان ام جدياً ، قلنا لانفسنا : «عقـاب اقل .. او عقاب زيادة .. ما اهمية ذلك ؟» وثابرنا على التدخين .

«وكان السجناء بانفسهم ينفذون حـكم الجلد ببعضهم بعضاً ، فيكشفون الظهور ويجلدون . فى هذه الاثناء يعد الحراس الجلدات ، واذا شعروا بان الضارب لا يجلد بقوة كافية ، يعاقبونه فوراً بنفس العقاب . وكانوا يتبعون ذات الطريقة فى تنفيذ الاعـدام (ولم تـكن قليلة !) فكانوا ينتقون خير اصدقاء المحكوم علـيه ويلقون عليهم مهمة شنقه بايديهم. ولم يكونوا ينفذون حـكم الاعدام فوراً ، فقد كانت تمر ايام واحياناً اسابيع دون ان يدرى احد امراً جلياً ، متى يجرى التنفيذ . كـنا نرى عامود المشنقة معداً فى الساحة .. بينما المحكومون بالاعدام الذين رسمت على ظهورهم وركبهم صلبان سـود ، يواصلون عملهم كالعادة ، الى ان نفاجأ فى احد الايام بامر الخروج الى الساحة حيث يفرض على اربعة من السجناء بشنق احد المحكوم عليهم ! اما بقية المحكوم عليهم ، ذوى الصلبان السود ، فكانوا ينتظرون اجلهم ، دون ان يعرفوا مـتى يحل .. ولكن انى لـكم ان تفـهموا معنى هذا ! ان من شاهد هذه الامور بام عينيه هو وحده يدرك...

«فى احـــد الايام شنق احـد المسجونين ، وقبل ان يجعل رفاقه الاربعة الحبل حول عنقه . جثوا على اقدامهم وطلبوا منه الصفح . فباركهم وهو يؤدى اشارة الصليب ثم تعانقوا جميعاً . كلا .. ان من شاهـد بعينيه هو دون غيره يفهم هذا !

«كانوا يلقون بالجثث فى حفرة ويرشون الكلس عليها . وكنا نحن نقوم بهذا العمل . ولم تـكن مهـمتنا تقتصر على دفن المحكوم عليهم بالاعدام.. بل وضحايا الجوع والمرض ايضاً . وكان بعض السجناء لا يطـيقون الحيـاة فى ذاك الجحـيم ، فيتـظـاهرون بمحاولة الهرب جهراً فيهددهم الحارس ثم لا يسعه امام اصرارهم الا ان يطلق النار عليهم ويريحهم من العذاب .»

«لست ارغب فى الاطـالة. بعد ثلاثين شهراً افلحـت فى الهرب . الا انهم القوا القبض علي ثانية بعد بضعة اشهـر وارادوا اعادتى الى المـانيا ، فقاومت ودافعت عن نفـسي بمديـة ، وها انا الآن هنا .. ولكنى راشد هذه المرة .»

هكـــذا اختتم حـديثه الشاب البريتونى الذى لم يتجاوز الثامنة عشرة، وهنا سأله القروي الشيخ الذى وضع اللفافة وراء اذنه :

— هل سفـكت دماء الكثيرين منهم يا بني ؟

— لم يسعفني الوقـــت لذلك ، اجاب الشاب .

— اما انا فقد شفيـــت بعض غليلي منهم .. قال القروى وقد انفرجت شفتاه عن امارة لم تـكن ضحـكة ولا ابتسامة ... بل اشبه بعـلامة الرضى التي تظهر على الشفة السفلى لدى كلب الصيد .

— « لو وقفـــت امام كرسى الاعتراف — استطرد الشيخ — لوجب علي الاقرار بان خطتي جاءتنى عن طريق الصدفة ..»

وغمز الشيخ بعينه وفرك يديه كمن يتحدث عن «صفقة» ناجحة .

— «ان بيتي يقع على الطريق العامـــة ، وكان بضع مئات من الجنود الالمان قد ضربوا معـسكرهم فى تلك الضاحية . لم يطـل العهد حـتى اخذ الجنود يترددون علي طالبين شراء المشروبات الروحية . فبعـــتهم منها ما شاؤوا وبسعر غال — استخلصت منهم هذا على الاقل — وكانوا يأتون فرادى اذ كان الشراء محظراً عليهم، عدا انهم كانوا يخشون بعضهم بعضـاً . واتفق مرة ان احدهم ، وكان نصف سكران، لم يبصر باب القبو وسقط فيه . نزلت اليه فوجدته قد فارق الحياة لان القبو عميق . لم اشأ ابلاغ السلطات لئـــلا يسبب لي الامر انزعاجـاً ومشاكل ، فدفنت الجـثة فى الـــقبو ذاته . ولا اكتمـكم ان هذا الميت اثار فى نفسي الهواجس .. وبعد ايام من ذاك الحادث، وكان باب القبو مفتوحاً ، دخل المانى وشرب بضعة اقداح ، وسقط هـو ايضاً .. او .. اني ساعدته قليلاً هذه المرة على الانتقال الى عالم الـــفناء .. ودفنته بالقرب من الاول . ثم جاء ثالث .. فرابع .. كنت اعدهم .. الى ان بلغوا التسعـة عشر عداً . اخـيراً اخذت هذه الحوادث تتكرر فى فترات متقاربة اذ لم اعد استطيع التوقف.. ان ذلك الباب كان ينادينى دائمـاً . ولـكن اختفاء اثنين او ثـلاثة في الاسبوع ، ليس هذا من الامور التي يسهل تأويلها .. وتمر دون ان يشعر بها احد.. ثارت الشكوك وحامت الظنون واجري تفتيش مدقق فى الضـاحية ، وانتهى المفتشون الى قبو داري فلاحظوا ان بلاط القبو عال اكثر من اللازم. كان تحته ثلاثة صفوف متراصة من الجثث الالمانية .. وها انا الآن هنا . انى اديت قسطي .» وعاد فأدى بشفتيه ذات الحركة التي تذكر بعلامة الرضى التي تبدو على كلاب الصيد ..

وهمس جربيه لنفسه :

— «يجب ضم هذا الشيخ الى فرقنا المحاربة .» وتذكر حالاً :

«ولـكنه سيعدم بعد دقائـــق معدودة .» وفى ذات الوقت هتف به هاتف باطنى «وانا ايضاً . .»

في هذه الاثناء شرع ثالث يروى قصته . وادرك جربيه ان كل واحد كان يصغي الى كلام رفيقه من قبيل اللياقة فقط ، وهو اشـد ما يكون توقاً ان تنتهي روايته ويأتى دوره فى بسط خير ما اداه فى حياته من العمل المجيد، قبل ان يوافيه الاجل .

«وانا ايضاً اديت واجبى ، رغم انى لم اكتمل بعد العشرين من عمرى» قال المحكوم عليه الثالث، شاب في ميعة الشباب وفى فورة غليانه .

— «اني مـن لورين . اي من تلك المقاطعة التي ضمت الى المـانيا. كنت طالباً فى الجامعة عندما اعلن «البوش» ان الشبـان الذين في سني سيجندون بعد ستـة اشهر . وبديهى اني لم اتردد لحظة واحدة ! وان انس فلا انسى ليلة الوداع ، ليلة عيد الميلاد، آخر عيد قضيته بـين اهلي ! لست ادرى كيف استحصلت امي على اوز ، اما ابي فاخرج اعتق ما لديه من النبيذ. قضيت السهرة وفكرة الفراق القريب تماً كانى وتثير في الغم والكابة . ولمـا فرغنا من الطعام قبلـــني والدي ، ثم رافقنى الى الباب ففتحه وقال :

«انا نعرف ما هو واجبك» .

«ومدت لي والدتى حقيبة صغيرة وبعض النقود . عند انبـــثاق الفجر كنت قد اجتزت الحدود .. في باريس انضممت الى زمرة من الشبان المنتمين الى احدى الحركات السرية واشتركت فى تحرير جريدة سرية .. فانتهيت الى حيث ترون . »

وبدأ المحـكوم الرابع يتكلم ، وكان نحيف الجسم تبدو على وجـهه امائر النبل والرقة .

— «لم يؤت بى الى هنا بسبب عمل معين قمت به ايها الاخوان . قال بصوت عذب واضح . فبالرغم من العواطف التي كانت تتجاذبنى ، لم اجرأ

(البقية في الصفحة ٣)

من مشاهد معارك نهر فولتورنو — سيارة قوية ذات ثماني عجلات تجر سيارة اخرى تقل اسلحة وسط النهر .

فى طرق ايطاليا الوعثاء الوحلة . جنود اميركيون يستريحون بعد رحلة طويلة .

المسئول : الدكتور شاؤل هرئيلى
صاحبة الامتياز : الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة « احدوت » م. ض.
تل ابيب شارع مقفه يسرائيل ٦



بحارة اميركيون يتأهبون لمهاجمة العدو الياباني في جنوب المحيط الهادى .



البحارة المنتصرون يرفعون العلم الاميركى فوق جزائر جيلبرت التي استولوا عليها بعد معركة شاقة طويلة .